مؤلف الكتاب إمام بارع متقن، جمع بين أصناف العلوم وبَرَّزَ فيها، واشتهر اسمه وذاع صيته، حتى ترجمه بعض معاصريه، فضلاً عمن ترجمه ممن تتلمذ عليه أو جاء بعده.

اسمه ونسبه:

هو: خَليلُ بنُ كَيْكَلْدِي بن عبدالله، أبو سعيد، صلاح الدين.

العَلائِيُّ: نسبة إلى العَلايَة بلد من بلاد الروم[1]، وقيل: هي نسبة إلى بعض الأمراء[2].

الدمشقي: مكان مولده ونشأته.

المقدسي: نسبة إلى بيت المقدس التي سكنها مدة طويلة وتوفي بها.

الشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي، فقد كان أحد أبرز

---

(١) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (٣٩/ ٩٨): «والعلايَةُ بَلَدٌ بالرُّومِ منها الصّلاحُ خليلُ بنُ كَيْكَلْدِي العَلاَئِيُّ حافِظُ بَيْتِ المَقْدِس».

(٢) قال ذلك الإسنوي في طبقاته (٢/ ٢٣٩).

فقهاء الشافعية في عصره.

نشأته وحياته العلمية:

ولد الإمام العلائي في دمشق سنة (٦٩٤هـ)، وحفظ القرآن الكريم، ثم توجه إلى سماع الحديث، كما حفظ بعض المتون العلمية ولاسيما في فقه الشافعية، كـ «التنبيه» للشيرازي، و«مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«مقدمة ابن الحاجب» في النحو، وغيرها.

ثم رحل في طلب العلم من دمشق إلى بيت المقدس، ثم الحجاز فجاور بمكة سنوات عدة، ثم رحل إلى القاهرة إلى أن استقر ببيت المقدس، وبقي متصدراً فيها للتدريس والفتوى حتى وفاته.

شيوخه:

أخذ الحديث عن القاضي تقي الدين سليمان المقدسي، وعيسى المطعم وشرف الدين الفزاري، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والمزي، وغيرهم كثير حتى بلغ عدد شيوخه في السماع نحو (٧٠٠) شيخ، وجمع فهرس مسموعاته في كتاب له سماه: «الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعة».

وتفقه على كمال الدين الزَّملكاني، وبرهان الدين ابن الفركاح وغيرهما.

تلاميذه:

كُتِبَ للعَلائيِّ القبول في زمانه، وقصده طلاب العلم من كل مكان، وكثر طلابه وتلامذته، ومن أشهرهم:

صلاح الدين الصَّفَديُّ (٧٦٤هـ) المؤرخ، والحسيني المؤرخ (٧٦٥هـ)، وابن أخيه محمد بن قليج بن كيكلدي (٧٧٦هـ)، وصهره تقي الدين القَلْقَشنديُّ (٧٧٨هـ)، والحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، وابنه أحمد بن خليل بن كيكلدي أبو الخير (٨٠٢هـ)، والحافظ ابن الملقن (٨٠٤هـ)، والحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، والحافظ الهيثمي (٨٠٧هـ)، وغيرهم كثير.

مناصبه العلمية:

ولي العلائي تدريس الحديث في مدارس عدة في دمشق والقدس، منها:

«دار الحديث الناصرية الجُوَّانيَّة»[١] بدمشق.

«دار الحديث الناصرية البرَّانيَّة»[٢] بدمشق، حيث ولي مشيخة الحديث بها سنة (٧١٨هـ).

«دار الحديث الأسدية»[٣] بدمشق، دَرَّسَ فيها في سنة (٧٢٣هـ).

---

(١) أنشأها: الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وهي داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي. ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٥٠).

(٢) أنشأها: الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله سنة (٦٥٦هـ)، وهي بسفح قاسيون، ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١١٥)، و«منادمة الأطلال» ص (٦١).

(٣) أنشأها: الملك المظفر أسد الدين شيركوه، أحد أمراء نور الدين بن زنكي، ووقفها على الشافعية والحنفية. ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١١٤).

وفي سنة (٧٢٨هـ) تولى التدريس في حلقة صاحب حمص[١]، حيث نزل له عنها شيخه المزي، وحضر درسه القضاة والفقهاء والأعيان.

«المدرسة الصلاحية»[٢] في القدس، تولى التدريس فيها سنة (٧٣١هـ).

«دار الحديث التنكزية أو السيفية»[٣] في القدس، تولى مشيختها مع التي قبلها مدة ثلاثين سنة.

ثناء العلماء عليه:

لا يمكن حصر عبارات الثناء التي رصَّعت ترجمة هذا الإمام في كتب التراجم، وذلك لما كان له من فضائل ومناقب بَزَّ بها أقرانه، وساد فيها أهل زمانه، من علم وفهم وهمة وصدق وصلاح وتقوى، وهذه بعض العبارات التي قيلت فيه:

قال الذهبي[٤]: «حَفِظَ كُتُباً، وطَلَبَ وقَرَأَ وأفادَ وانتقى، ونَظَرَ في

---

(١) وهي حلقة كانت تعقد في الجامع الأموي لإقراء الحديث. ينظر: «منادمة الأطلال» ص (٣٥).

(٢) أنشأها: الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد تحرير بيت المقدس (٥٨٣هـ)، ووقفها على فقهاء الشافعية، وهي شمال المسجد الأقصى. ينظر: «المدارس في بيت المقدس» (١/ ١٨١).

(٣) هي من أعظم المدارس العلمية في القدس، واقفها: الأمير سيف الدين تنكز ابن عبدالله الناصري المتوفى سنة (٧٤١هـ)، أنشأ المدرسة سنة (٧٢٩هـ)، وهي بجوار المسجد الأقصى، ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٤٧).

(٤) «المعجم المختص بالمحدثين» ص (٩٢).

الرجال والعللِ، وتقدَّمَ في هذا الشأنِ، مع صحَّةِ الذهنِ، وسرعة الفهم».

وقال فيه تاج الدين السبكي[1]: «كان حافظاً ثبتاً ثقةً، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً متكلماً، أديباً شاعراً ناظماً ناثراً متفنناً. . . لم يُخلِّفْ بعدَه في الحديثِ مثلَه».

وقال الإسنوي[2]: «حافظ زمانه، إماماً في الفقه والأصول وغيرهما، ذكياً نظاراً فصيحاً كريماً، ذا رئاسة وحشمة».

أهم مصنفاته:

الإمام العلائي من المكثرين في التصنيف، وممن كَتَبَ اللهُ لمؤلفاتهم التوفيق والقبول، فكانت في غالبها درراً في التحقيق، ومعدناً للفوائد والمعارف، وتنوعت في موضوعاتها ما بين الحديث والفقه واللغة والأصول وغير ذلك، ومن أشهر مؤلفاته المطبوعة:

- «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة»[3].
- «إجمال الإصابة في أقوال الصحابة»[4].

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣٥ ـ ٣٦).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٩).

(٣) طبع بتحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، عن مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم/ دمشق، ١٤٢٥هـ.

(٤) طبع بتحقيق: د. محمد سليمان الأشقر، وقد جمعه مع كتاب: «تحقيق منيف الرتبة» في كتاب واحد سماه: «رسالتان في الصحابة»، عن مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

ـ «بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس»[1].

ـ «التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة»[2].

ـ «تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد»[3].

ـ «تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة»[4].

ـ «تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال»[5].

ـ «تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم»[6].

ـ «توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل»[7].

---

(١) طبع بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عن دار النوادر بدمشق، سنة ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

(٢) طبع بتحقيق: د. مرزوق بن هياس الزهراني، عن مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

(٣) طبع بتحقيق: د. إبراهيم سلقيني، عن دار الفكر/ بيروت ـ دمشق.

(٤) طبع بتحقيق: د. محمد سليمان الأشقر، مع كتاب: «إجمال الإصابة» كما تقدم، وذكر الدكتور عبد الباري البَدخشي أن الكتاب طبع بتحقيق الدكتور: عبد الرحيم القشقري، عن دار العاصمة/ الرياض، ١٤١٠هـ.

(٥) حققه في رسالة ماجستير عبد الرحمن بن عبد العزيز بن علي المطير في جامعة الإمام ١٤٠٢هـ، كما طبع بتحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي عن دار الحديث/ القاهرة، ١٤١٦هـ.

(٦) حققه: د. عبدالله آل الشيخ، ونال بها درجة الدكتوراه من الأزهر، وطبع عام ١٤٠٣هـ، وله طبعة أخرى في دار الأرقم.

(٧) طبع بتحقيق: بدر الحسن القاسمي، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ١٤٠٩هـ.

ـ «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»[1].

ـ «الفصول المفيدة في الواو المزيدة»[2].

ـ «الكلام في بيع الفضولي»[3].

ـ «المجموع المذهب في قواعد المذهب»[4].

ـ «المسلسلات»[5].

ـ «نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد»[6].

ومن مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة[7]:

ـ «الأربعون المغنية بعيون فنونها عن المعين».

---

(١) طبع بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عن عالم الكتب ومكتبة النهضة/ بيروت.

(٢) طبع بتحقيق: د. حسن موسى الشاعر، عن دار البشير/ عمان.

(٣) طبع بتحقيق: د. صلاح عبد الغني الشرع، عن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الأولى ١٤١٠هـ، ثم طبع بتحقيق: د. محمد المسعودي، عن دار عالم الكتب/ الرياض.

(٤) حقق في رسائل علمية في الأزهر والجامعة الإسلامية، وطبع بتحقيق: مجيد العبيدي وأحمد خضير عباس، عن دار عمار/ عمان.

(٥) طبع بتحقيق: محسن الدوسكي ووليد الحسين، في مجلة الحكمة، العدد (٢٥).

(٦) حقق في رسالة ماجستير تقدم بها: كامل شطيب الراوي، في الأزهر، وطبع ببغداد ١٤٠٦هـ، ثم طبع بتحقيق بدر البدر عن دار ابن الجوزي/ الدمام ١٤١٦هـ.

(٧) لمعرفة موضوعات هذه الكتب وأماكن نسخها المخطوطة ينظر: «الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه» ص (٢٠٢) وما بعد.

ـ «الأربعون الإلهية من رواية خير البرية».

ـ «الأمالي الأربعين في أعمال المتقين».

ـ «تلخيص أقيسة النبي ﷺ».

ـ «الفتاوى» أو «الفتاوى المستغربة» وهو كتابنا هذا.

ـ «كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب»[1].

وفاته:

أصيب رحمه الله بمرض بعد حياة زاخرة بالعطاء والاشتغال بالعلم والدعوة والنصيحة، وتوفي في المحرم سنة (٧٦١هـ) في بيت المقدس، وصُلِّيَ عليه في المسجدِ الأقصى، ثم دفن في مقبرة الرحمة عند سور المسجد، رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته[2].

❐ ❐ ❐

(١) فرغت من تحقيقه، وسيطبع قريباً إن شاء الله تعالى في دار النوادر.

(٢) تنظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهْبة (٢/ ٢٤٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٥٦)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٢)، و«طبقات المفسرين» للدَّاوديِّ ص (٢٢٨)، و«الأعلام» (٢/ ٣٢١)، وأفرده بدراسة موسعة الدكتور عبد الباري بن عبد الحميد البَدخشي بعنوان: «الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه»، وأفدت منه في ترجمة العلائي.